23 - { من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا ا عليه } أي من المؤمنين المخلصين رجال صدقوا أتوا بالصدق من صدقني إذا قال الصدق ومحل ما عاهدوا ا عليه النصب بنزع الخافض والمعنى : أنهم وفوا بما عاهدوا عليه رسول ا A ليلة العقبة من الثبات معه والمقاتلة لمن قاتله بخلاف من كذب في عهده وخان ا ورسوله وهم المنافقون وقيل هم الذين نذروا أنهم إذا لقوا حربا مع رسول ا A ثبتوا له ولم يفروا ووجه إظهار الاسم الشريف والرسول في قوله : { صدق ا ورسوله } بعد قوله : { ما وعدنا ا ورسوله } هو قصد التعظيم كما في قول الشاعر : .

(أرى الموت لا يسبق الموت شيء) .

وأيضا لو أضمرهما لجمع بين ضمير ا وضمير رسوله في لفظ واحد وقال صدقا وقد ورد النهي عن جمعهما كما في حديث بئس خطيب القوم أنت لمن قال : ومن يعصهما فقد غوى ثم فصل سبحانه حال الصادقين بما وعدوا ا ورسوله وقسمهم إلى قسمين فقال : { فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر } النحب : ما التزمه الإنسان واعتقد الوفاء به ومنه قول الشاعر : .

(عشية فر الحارثيون بعدما ... قضى نحبه في ملتقى القوم هوبر) .

وقال الآخر : .

(بطخفة جالدنا الملوك وخيلنا ... عشية بسطام جرين على نحب) .

أي على أمر عظيم والنحب يطلق على النذر والقتل والموت قال ابن قتيبة : قضى نحبه : أي قتل وأصل النحب النذر كانوا يوم بدر نذروا إن لقوا العدو أن يقاتلوا حتى يقتلوا أو يفتح ا لهم فقتلوا فقيل فلان قضى نحبه : أي قتل والنحب أيضا الحاجة وإدراك الأمنية يقول قائلهم : مالي عندهم نحب والنحب العهد ومنه قول الشاعر : .

(لقد نحبت كلب على الناس أنهم ... أحق بتاج الماجد المتكرم) .

وقال آخر : .

(قد نحب المجد علينا نحبا) .

ومن ورود النحب في الحاجة وإدراك الأمنية قول الشاعر : .

(أنحب فيقضى أم ضلال وباطل) .

ومعنى الآية : أن من المؤمنين رجالا أدركوا أمنيتهم وقضوا حاجتهم ووفوا بنذرهم فقاتلوا حتى قتلوا وذلك يوم أحد كحمزة ومصعب بن عمير وأنس بن النضر { ومنهم من ينتظر } قضاء نحبه حتى يحضر أجله كعثمان بن عفان وطلحة والزبير وأمثالهم فإنه مستمرون على

الوفاء بما عاهدوا ا عليه من الثبات مع رسول ا A والقتال لعدوه ومنتظرون لقضاء حاجتهم وحصول أمنيتهم بالقتل وإدراك فضل الشهادة وجملة { وما بدلوا تبديلا } معطوفة على صدقوا : أي ما غيروا عهدهم الذي عاهدوا ا عليه كما غير المنافقون عهدهم بل ثبتوا عليه ثبوتا مستمران أما الذي قضوا نحبهم فظاهر وأما الذين ينتظرون قضاء نحبهم فقد استمروا على ذلك حتى فارقوا الدنيا ولم يغيروا ولا بدلوا